اليه وذلك ملتبس الا على صاحب بصيرة كمال الواصل
الى مقام من مقامات اليقين يعبر عنه كذلك يعبر عنه
من استشرف عليه ولم يتحقق فيه بالمنازلة والوصول
والتباس ذلك على من ليس له بصيرة ظاهرة واما ذو البصيرة
فلا يخفى عليه ذلك لانه يرى في الكلام صورة المتكلم البالغة
واما عليه من كمال او نقص وقد قيل تكلموا تعرفوا
لا ينبغي للسالك ان يعبر عن وارداته فان ذلك يقلل عملها
في قلبه ويمنعه من وجود الصدق الواردات الالاهية لا ينبغي
السالك ان يعبر عنها اختيارا لسنه بل يخفيها ويصونها ولا
يطلع عليها احد الا شيخا مرشدا الا ان يغلبه تحت ذلك الحال
وانتشر احتا تنطق به صفاتها فيقل بسبب ذلك عمل الواردات
في قلبه من التاثير المعهود ولاجل غلبة احكام نفسه و
ايثار حظه يمنعه ذلك من وجود صدقه مع ربه و
قد تقدم هذا المعنى في قوله استشرافك ان يعلم الخلق
بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك لا تمدن يديك
الى الاخذ من الخلائق الا ان ترى ان المعطي فيهم مولاك فاذا كنت
كذلك فخذ ما وافقك العلم هذه قاعدة عظيمة يحتاج
اليها السالكون المتجردون ليبنوا عليها احوالهم

فيما يحصل

١٧٩

فيما يحصل البيع من الرزق على ايدي الخلق وقد ذكرها المؤلف
رحمه الله بعبارة بديعة مجودا موجزا جمع فيها جملة
المعاني التي يحتاج اليها من ذكرناه ولنبسط الكلام فيه بعض
على حسب عادتنا معه وعلى الوجه الذي ذكرناه في مقدمة هذا
التنبيه وهذا فصل نافع في جميع ما تكلمنا عليه من مسايل
كتابه ونقول على حسب ذلك ان ارزاق العباد المعتادة لهم
ينقسم الى قسمين احدهما رزق يحصل اليه باسباب من اعمال و
تصرفات كالتجارة والصناعة وغيرهما وهذا حال اهل الاسباب
والثاني رزق يحصل اليه على ايدي الخلق من غير عمل ولا سعي وهذا
حال اهل التجريد ولكل واحد من القسمين له اداب واحكام تخصه
فاحكام القسم الاول واداب لم يتعرض لها المؤلف رحمه الله
وهي مذكورة في كتب الفقه وغيره فواجب على كل من دخل في شيء
من الاسباب تحصيل علمه ومعرفته من حيث هو واحكام القسم
الثاني واداب هي التي تعرض لها المؤلف واجمل رحمه الله جميع
ذلك في هذه اربعة اشياء وجعلها من شروط صحة الاخذ الشرط
الاول الا يرى العطاء الا من مولاه عز وجل وهذا هو الاصل وانما
اشترط على الاخذ لانه مقتضى حاله من تحقيق التوحيد وتحقيق
التجريد به يصح له مقام القناعة والتوكل ويتعلق عن قلبه

Copyright © King Saud University